تطور البديع

حذام جمال الدين الالوسي
مدرسة مساعدة في قسم العربي ـ كلية الاداب

خلاصـــة البحث

البديع اصطلاحا :ـ علم يبحث عن التراكيب العربية من حيث وجوه تحسين الكلام بالحسن العرضي بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وموضوع الدلالـــة والبديع عرف وبحث كما تشير بعض البحوث الحديثة والتي اشرت اليها قبـل ابن المعتز وان لم تعن المصطلح العلمي للبديع بمعنى الجديد المستحـــدث ·· واول كتاب كان لابن المعتز الفه بشكله المنهجي وعنده ثمانية عشر نوعا وغير ما تعارف عليه المتأخرون من وجوه تحسين الكلام اللفظية لانه يشتمل موضوعات بلاغية اخرى وهذا هو طابع العصر حيث كانت علوم البلاغة غير مفردة وانمـــا كانت تدرس باقسامها الثلاثة :ـ المعاني والبيان والبديع مجتمعة ·

وسار على غراره قدامة بن جعفر فجمع منها عشرين نوعا توافر معه عـلى سبعة وسلم له ثلاثة عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعـــا وبعده جاء ابو هـــلال العسكرى فجمع منها سبعة وثلاثين نوعا عقد الباب التاسع من كتابه في شـرح البديع ، ولم يهتم عبدالعزيز الجرجاني باصناف البديع ولم يذكر منهـــا الا انواعا قليلة يسمى جميع فنون القول بديعا كما كان الباقلاني يسميه ·

واهتم المغاربة بالبديع اهتماما كبيرا وكان القيرواني قد جمع من اصنافه مثل ما جمع ابو هلال واضاف اليها خمسة وستين بابا في فضائل الشعر وصفاته واغراضه وسرقاته وتلاه شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين ولم يفرق ابن سنان بين موضوعات البلاغة وكان معاصره عبد القاهر مثله في كتاب (اسـرار البلاغة) حيث اطلق البديع على التشبيه والتمثيل والاستعارة وعلى سائر اقسام البديع من تجنيس وحشو وطباق وغيره · وكلمتا البديع والبيان متقاربتا المعنى

عنده ولم يكن لهما المدلول الخاص الذى اطلقه السكاكي ·

وزاد الاهتمام بالبديع في القرنين السادس والسابع واختلف اتجاه اهل الشام عن المشارقة والبديع وان كان في هذا العصر يميل الى الشكل اكثر من اتجاهه الى المعنى فان اهل مصر والشام كانو في بحثهم يعتمدون على الذوق الادبي وكان أبن ابي الاصبع واسامه بن منقذ خير من يمثل هذا الاتجاه · فقد جمع أبن أبي الاصبع من انواع البديع واوصلها الى التسعين واضاف الى مستخرجاتها ثلاثين سلم له عشرون باقيها مسبوق وكتابه (التحرير) أحسن كتاب الف في هذا العلم اعتمد فيه على اربعين كتابا · وجاء بعده ابن منقذ فجمع منها خمسة وتسعين نوعا ذكرها في كتابه (البديع في نقد الشعر) وفيه جملة من أبواب البلاغة استعرضت نماذج منها في البحث والتي كانت معروفة في عصره الا انه كان ذا ذوق مرهف ونقد بناء فاستطاع ان يجمع حشدا من جيد الشعر والنثر قديمه وحديثه فجاء كتابه صورة لثقافة اسامة من جهة ووثيقة ناطقة لوفرة المصادر الادبية والنقد من جهة اخرى كان يرمي فيها تبسيط العربية وتربية الذوق والتعرف باساليب البلاغة واسرارها من غير تعب وعناء · الا أن اول من اطلق البديع على القسم الثالث من البلاغة هو بدر الدين بن مالك في كتابه (المصباح) وكانت تلخيصا للقسم الثالث من (مفتاح العلوم) للسكاكي وكان له الاثر الواضح في الكتب التي جاءت بعده واعتبر احد المصادر والمراجع· ويعود للسكاكي ومن بعده القزويني الدور الاول في جعل علم البديع علما مستقلا الا انه لم يهتم به اهتماما كبيرا وكان ينظر اليه نظرة عبدالقاهر الجرجاني والزمخشري وذكر من البديع ستة وعشرين نوعا ولم يسم هذا القسم من البلاغة بديعا وانما هو محسنات ولم يدخله في البلاغة لانه لا تختص بعلمي المعاني والبيان وقسم البلاغة قسمين قسم يرجع الى المعنى واخر الى اللفظ وتبعه القزويني ففصل البديع فصلا تاما عن البلاغة والبديع عنده ضربان وهو في تقسيمه للبديع يتابع السكاكي ولكنه زاد عليه فعد من المعنوى ثلاثين في التلخيص وواحد وثلاثين في الايضاح وسار على طريقته في تقسيم البديع الى قسميه اللفظي والمعنوى اصحاب البديعيات ·

والبديعيات قصائد تفرد في مدح النبي وآله وعلى روى واحد هو بحر البسيط · ويعتبر صفي الدين الحلي اول من استخدم المدح الديني لاغراض

بديعيته(الحلة السيرا فيمدح خير الورى) وهي كالبردة فيالوزن والروى والموضوع محسنا في كل بيت منها محسنا بديعيا في مائة وخمسة واربعين بيتا استعرضت لبعضها ولمنهجه في النظم ثم وازنت وقارنت بينه وبين غيره من اصحاب البديعيات كابن جابر والحموى . وعاصره ابن جابر الاندلسى (٧٨٠هـ) فنظم بديعيته (السيرا في مدح خير الورى) وهي كالبردة في الوزن والروى والموضوع ضمن كل بيت فيها نوعا بديعيا من غير ان يسميه وشرحها في حياته ابو جعفر احمد بن يوسف بن مالك الرعيني (٧٧٩) بكتابه (طراز الحلة وشفاء الغلة) بينت قيمتها على لسان القدامى والمحدثين واهميتها والبديعية اشتملت على مائة وسبعين نوعا بديعيا في مائة وخمسين بيتا . وتابعهما اصحاب البديعيات ذكرت من له اهمية ادبية ونقدية كالحموى وبديعيته (تقديم ابي بكر) وشرحها في (خزانة الادب وغاية الارب) والتي قارن فيها بين بديعيته وبديعتي الموصلي والحلي ويعود له الفضل في تطوير وتوسيع دائرة البديع . وكالسيوطي وعائشة الباعونية وابن معصوم وانهيت البحث بالنابلسي .

قبل الخوض في تطور البديع يجب ان نلقى نظرة عاجلة الى البديع لغة واصطلاحا فالبديع لغة : جاء في اللسان[١] بديع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه انشأه وبدأه وبدع الركية : استنبطها واحدثها وركى بديع :ـ حديث الحفر .

والبديع والبدعِ : الشى الذى يكون اولا هو وفى التنزيل « قل ماكنت بدعا من الرسل »[٢] وفي تاج العروس[٣] البديع والمبتدع هو الذى يأتى امرا على شبه لم يكن ابتدأه اياه قال الله جل شأنه « بديع السموات ـ والارض » (٤) اى مبتدعها ومبتدئها لا على مثال سابق والبديع ايضا المبتدع يقال جئت بامر بديع اى محدث عجيب لم يعرف قبل ذلك . والبديع حبل ابتدىء فتله والبديع : الزق الجديد والسقاء الجديد صفة غالبة كالحية والعجوز ومنه فى الحديث ان البنى صلى الله عليه وسلم قال (تهامة كبديع العسل حلو أوله حلو آخره) ـ شبهها بزق العسل لانه لا يتغير هواؤها فأوله طيب وآخره طيب وفى الاصطلاح : هو علم يبحث عن التراكيب الغريبة من حيث

وجوه تحسين الكلام بالحسن العرضى بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المرام فموضوعه «اللفظ العربي من حيث التحسين والتزين العرضيين بعد تكملة دائرتي الفصاحة والبلاغة ، » وغرضه تحصيل ملكة تحلية الكلام بالمحسنات العرضية • ومنفعته : التطربة لنشاط السامع والقبول فى القول ومبادئه : تتبع الخطب والرسائل والاشعار المتحلية بالصنائع البديعية ، اما اول كتاب فى البديع فقد تردد بين الكتاب ان كتاب البديع لابن المعتز هو اول ما ألف فى البلاغة بشكل منهجي (٦) ولكن بعض البحوث الحديثة تميل الى انه سبق فى هذا المجال وهو الأرجح (٧) كما ان كلمة البديع استعملت ايضا وان لم تعن المصطلع العلمي للبديع بمعنى الجديد المستحدث مثل كتاب (المبهج) لابن جنى وكتاب (البديع فى القراءات) لابن خالوية وغيرها من الكتب• والبديع عند ابن المعتز ثمانية عشر نوعا هي : الاستعارة ، التجنيس ، المطابقة ، رد اعجاز الكلام على ماتقدمها ، المذهب الكلامي الالتفات ، الاعتراض ، الرجوع ، حسن الخروج ، تأكيد المدح بما يشبه الذم ، تجاهل العارف الهزل الذى يراد به الجد ، حسن التظمين والتعريض ، الكتابه ، الافراط في الصفة ، حسن التشبيه ، لزوم مالايلزم وحسن الابتداء • والملاحظ ان البديع عند ابن المعتز غير ما تعارف عليه المتأخرون من وجوه تحسين الكلام اللفظية لانه يشمل موضوعات بلاغية اخرى فقد كان هذا طابع العصر حيث كانت علوم البلاغة غير مفردة وانما كانت تدرس باقسامها الثلاثة المعاني والبيان والبديع مجتمعة لا تعلق له بالبديع • ولكن اول من جمع وألف في (البديع) هو ابن المعتز وكتابه اول محاولة ناجحة في هذا الميدان يقول في صدر كتابه (وما جمع قبلى من فنون البديع احد ولا سبقنى الى تأليفه موءلف والفته سنة (٢٧٤هـ) اربع وسبعين ومائتين ومن احب ان يقتدى بنا او يقتصر على هذه ومن اضاف من هذه المحاسن او غيرها شيئا الى البديع

وارتأى غير رأينا فله خياره[٩] قال الشيخ صفى الدين الحلى في شرح بديعته : (وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره قدامه بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توافر معه على سبعة منها وسلم له ثلاث عشر فتكامل لها ثلاثون نوعا) ومنها التصريع والسجع والجناس والطباق والألتفات ... ولكن قدامة لم ينظر اليه غير نظرة معاصرة ، ثم اقتدى بهما الناس فى التأليف فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكرى سبعة وثلاثين نوعا وعقد الباب التاسع من كتابه في شرح البديع وهو عنده مختلف الصور البيانية من استعارة وتطريز وتشطير ، وغيره ولم يهتم على بن عبدالعزيز الجرجاني باصناف البديع ولم يذكر منها الا انواعا قليلة ويبدو وانه يسمى جميع فنون القول بديعا كما كان البافلانى يسميه . ثم اهتم المغاربه بالبديع اهتماما كبيرا وكان القيروانى قد جمع من اصنافه مثل ما جمع ابو هلال واضاف اليها خمسة وستين بابا فى فضائل الشعر وصفاته واغراضه وعيوبه وسرقاته وغير ذلك من انساب الشعراء واحوالهم مما لا تطق له بالبديع وتلاهما شرف الدين التيغاشي فبلغ بها السبعين ولم يفرق بن سنان بين موضوعات البلاغة : ، وكان معاصره عبدالقاهر مثله فهو فى كتابه (اسرار البلاغة) ودلائل الاعجاز قد الحق قضايا البديع بالمعاني والبيان لانها ثانوية وسمى هذه الموضوعات وبحوثا اخرى دخلت في علم المعاني بيانا فكلمتا البيان والبديع متقاربتا المعنى عند عبدالقاهر ولم يكن لهما المدلول الخاص الذى اطلقه السكاكي والمتأخرون فالجرجاني بحث البلاغة بطريقته الخاصة فكان التجنيس الى جانب الاستعارة والتشبيه والفصل والوصل الى جانب المجاز والكنايه[١٠] .

وزاد الاهتمام بالبديع فى القرنين السادس والسابع واختلف اتجاه اهل الشام عن المشارقة فى بحثه فالبديع وان كان فى هذا العصر يميل الى الشكل اكثر من اتجاهه الى المعنى فان اهل مصر والشام كانوا فى بحثهم يعتمدون على الذوق الادبى وكان ابن ابى الاصبع وابن منقذ خير من يمثل هذا الاتجاه . فقد جمع ابن ابي الأصبع أنواعا من البديع واوصلها الى التسعين واضاف اليها من مستخرجاتها ثلاثين سلم له منها عشرون وباقيها مسبوق اليه وكتاب (التحرير) احسن كتاب الف في هذا

العلم حيث اعتمد فيه على اربعين كتابا عددها فى صدر كتابه (١١) وجمع منها اسامة بن منقذ خمسة وتسعين نوعا ذكرها فى كتابه البديع وفيه جملة من ابواب البلاغة التي كانت معروفة في عصره • جاء في مقدمة الكتاب الذى حققه الدكتوران احمد احمد بدوى وحامد عبدالمجيد (كان دارسو البلاغة في عصر اسامة يرمون الى هدفين : اولهما دراسة بلاغة القرآن ومعرفة مظاهر فصاحته ، وثانيهما القدرة على تذوق القول الجميل والقدرة على انتهاجه وما بقى لدينا من كتب هذا العصر يدل فى وضوح على هذين الهدفين وقد يتغلب احدهما على هذا العصر يدل فى وضوح على هذين الهدفين وقد يتغلب احدهما على الاخر فى بعض الكتب فترى كتاب البديع لاسامة يغلب عليه ضرب المُثل البلاغية للتذوق والاقتداء وكان اسامة ذا ذوق مرهف فاستطاع ان يجمع حشدا من الامثلة المتخيرة في معظم الاحيان)(١٢) وابن منقذ لم يهتم بالتعاريف والقواعد وانما جعل اهتمامه ينصب على الامثلة من الشعر قديمه وحديثه فذكر من المعاني مثلا التتميم والاحتراس والتذييل والاسهاب والاطناب والمساواة ومن البيان ذكر امثلة للاستعارة والكتابة والاشارة • والاستعارة عنده اوردها فى ابسط صورها هى استعارة المحسوس للشيء المعقول واكثر ما قيل له يندرج تحت علم البديع • والبديع الذى عناه اسامة فى كتابه هو تلمس ما فى القرآن الكريم وفى شعر الشعراء الموهوبين من جاهليين والعصور التي تلتها حتى عصر المؤلف ، ومن امثلتها نتعرف على الذوق والجمال الفنى الذى اتبعوه فى استعمال البديع الذى يكسب القول زينةً وبهاءً وجمالا •

وفى كتاب البديع ضرب امثلة كثيرة للتجنس والنفى التسهيم ، التشطير ، المقابلة ، التطريف ، الاعتراض ، المبادىء والمطالع ، الاواخر ، المقالع ، التخلية، والخروج ، الاعتراض ، الانسجام والفك وغيرها • واهم ماعُنى به الكتاب ذكر السرقات الشعرية فقد عقد فى هذا الغرض فصولا عدة بين المقبول والمصيب ، وازن بين شعر المتنبى وافكار ارسطو وفنّد اقوال من زعم ان المتنبي قد اخذ جملة افكاره عن ارسطو (٣) فذكر مثلا كلام ارسطو وبيت المتنبى الموازن له : قال الحكيم اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة وبيت المتنبى (١٤) •

اذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

ثم عرض الى ذكر ما ينتقص من القول وجمال الاسلوب ويذهب بكثير من بهاء النص فذكر الحشو ، الغلط ، التفريط ، المعاضلة ، التكليف والتقشف فما يقلل من قيمة النص وهو فى كل ما يعرض له يوضحه بالامثلة من القرآن او الشعر ثم يتبعها بامثلة من النثر الفني لبلغاء الكتاب •

ففي باب التجنيس المغاير مثلا قال : (اعلم ان التجنيس ثمانية اجناس فمنها التجنيس المغاير ! وهو ان تكون الكلمتان اسما وفعلا مثل قوله تعالى حكاية عن بلقيس «واسلمت مع سليمان لله رب العالمين»[١٦] وقوله تعالى «يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ([١٧]) وقوله «فاقم وجهك للدين القيم» وقوله سبحانه «قال اني لعملكم من القالين»[١٩] وقوله تعالى حكاية عن يعقوب «ياأسفا على يوسف»[٢٠] وقوله «فكلي من كل الثمرات»[٢١] •

ومنه قول جرير الخطفي ([٢٢]) •

كانك لم تسر ببلاد نجد ولم تنظر بناظرة الخياما

وقول بعض العرب في صفة فوارس •

«انها لخيل تختال» • ويتظلم رجل الى المأمون من عامله فقال «ما ترك فضة الا فضتها ولا ذهبا الا ذهبه ولا بزا الا بزه ولا علق مضنه الا علقه ولا غلة الا غلها ولا فرسا الا افترسه ولا خلعة الا خلعها ولا وديعة الا ودعها ولا ضيعة الا ضيعها • ومنه •

ربَّ خودٍ عرفتُ في عرفات سلبتني بحسنها حسناتي
ورمتُ بالجمار جمرة قلبي ايُّ قلب يقوى على الجمرات

وقال فى باب تجنيس الترجيع ([٢٣]) «اعلم ان تجنيس الترجيع هو ان ترجع الكلمة بذاتها كما قال تعالى «والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق[٢٤] وقال جل جلاله ولكنا كنا مرسلين[٢٥] وقال ابو تمام[٢٦] •

يمدون من ايدٍ عواصٍ عواصم تصول باسياف قواضٍ قواضب

وقال ابو عباد البحترى (٢٧) .

لئن صدفت عنا فربت انفس صوادٍ الى تلك الخدود الصوادف
ومنه سألتها باشارة عن حالها وعـــلى منها للوشاة عيـــون
فتنفست صعدا وقالت ما الهوى الا هوان زال عنـــه النون

وفي باب التطبيق قال « اعلم ان التطبيق هو ان تكون الكلمة ضد الاخرى كما قال تعالى (انه هو اضحك وابكى وانه امات واحيا » (٢٨) وقال مسلم أبـــن الوليد(٢٩) .

لاتضحكي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

وقال الحسن البصرى فى دعائه (اللهم ان تبتليني بنعمة فاشكر خير من ان تبتليني بنعمة فاصبر) وقال السرى الرفاء

ان هذا الربيع شيء عجيب تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيثما ذهبنـــا ودر حيـــث درنا وفضـة في الفضاء

وقال خالد بن صفوان (٣٠) لرجل يصفه له . قال فلان (ليس له مـــن صديق في السر ولا عدو في العلانية وقال اخر كدر الجماعة خير من صفـــو الفرقة ومن الطباق لفظا ومعنى قول البحترى (٣١) .

معشر امسكت حلومهم الا رض وكادت من عزمهم ان تميدا
فاذا المحل جاء جاؤا سيولا واذا النقع ثار ثاروا أسـودا

وجاء في باب الظرافة والسهولة (واعلم ان اشعار العرب والمحدثين وقـد ورد فيها الظريف السهل كقول بعضهم .

هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت واشهى لقلبي ان تهب جنوب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى فقلت وهـــل للعاشقين قلـــوب
ولاتحسبا هندا لها العذر وحدها ســجية نفس كل غانيـــة هندُ
وما خلف اجفاني شوءون بخيلة ولا بين اضلاعي لها حجر صلدُ

وقد اورد له امثلة كثيرة فى هذا الباب لشعراء لمختلف العصور • وجاء في باب التفريط :ـ (اعلم ان التفريط هو ان يقدم الشاعر على شيء فيأتي بدونه تفريطا منه اذا لم يكمل اللفظ او ببالغ في المعنى وهو باب واسع من مثل قول حسان بن ثابت بـ (٣٢) ••

(لنا الجفنات البيض يلمعن بالضحى واسيافنا من شدة تقطر الدما)

فرط في قوله الجفنات لانها دون العشرة وهو يقدر ان يقول لدينا الجفنان لان العدد الاقل لا يفتخر به وكذلك قوله (واسيافنا) لانها دون العشرة ويقدر ان يقول ، وبيض لنا وفرط في قوله (الغر) لان السواد امدح من البياض لكثرة الدهن والقرى فيها وفرط في قوله (يلمعن بالضحى) وهو قادر ان يقول يجرين لان القطر قطرة بعد قطرة • وقال قدامه انه اراد بقوله الغر المشهورات وقوله بالضحى لانه لا يلمع فيه العظيم اللامع الساطع النور والدجى يلمع فيه يسير النور كالحبائب واما اسياف وجفنات فانه يضع القليل موضع الكثير كما قال سبحانه وتعالى (لهم جنات ودرجات) وقوله (يقطرن دما) وهو المعروف والمألوف ولو قال يجرين خرج عن العادة وينوب قطر عن جرى كما مسح سوق الابل عن اعناقها من ذلك قول الاعشى (٣٣) •

ويأمر لليحموم كل عشية بقت وتعليق وقد كان يسنق

وقال الاصمعى بنقده اقل حمار لطحان ان ينال هذا •

وفى باب الاستعارة قال : (اعلم ان الاستعارة هو ان يستعار الشيء المحسوس للشيء المعقول كما قال عزوجل (لا تظلمون قتيلا)(٣٤) (ولا تظلمون نقيرا)(٣٥) (ما يملكون من قطمير (٣٦) • والاستعارة تفعل في النفوس ما لا تفعله الحقيقة وقوله فتيلا انفى للكثير والقليل من قوله شيئا (وقوله تعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة)(٣٧) (واشتعل الرأس شيبا)(٣٨) (ونسلخ منه النهار)(٣٩) «وعذاب يوم عظيم» (٤٠) • وقال عليه الصلاة والسلام : « ضموا ماشيتكم حتى تذهب فحمة العشاء » وقوله عليه الصلاة والسلام » (ارغب راغبهم واحلل عقدة الخوف) • وكتب علي عليه السلام الى الخوارج ، الحمد لله الذى فض

حزمتكم وفرق كلمتكم واحسن الاستعارات قول ذى الرمة (٤١) .

اوردته وصدورُ الليل مسنفة والليل بالكواكب الدرى منحور

وقال ابو تمام (٤٢) .

لا تسقني ماء المُلام فانني صبٌّ قد استعذبت ماء بكائي

وقال ايضا (٤٣) .

فسقاه مسك الطلّ كافور الندى وانحلّ فيه خيط كل سماء

وقال امير المؤمنين علي عليه السلام في بعض الخوارج .

«لما فغر فم الباطل نجمت نجوم الحق» وقال يصف الدنيا (لم يمس احد منها على جناح امن الا اصبح منها على قوادم خوف» ووصف اخر روضه فقال (جرت بها الريح اذ يالها وحطت السحاب اثقالها » . وفي كل ما تقدم من امثلة نرى استعير الشي المحسوس للشي المعقول في قول امير المؤمنين مثلا جعل للباطل فم وللحق نجوم وللامن جناح وللخوف قوادم على سبيل الاستعارة المكنية ومثله بوصف الروضة حيث جعل للريح اذيال . وبعد هذا الاستعراض السريع لنماذجه البديعية أراه لم يختلف كثيرا عن منهج البديعيين والبلاغيين الذين سبقوه الا ان لكتابه اهمية كبرى فقد جمع مادة غزيرة واحتوى خلاصة لكتب لم تصلنا مثل كتابي الحاتمي (الحالي والمحاضرة) وكتاب اللمع للعجمى واستقى مادته من ابن المعتز والصناعتين واقتبس مقالاتهم كما جاء في مقدمة المؤلف وله خاصة اخرى توسع فيها وهي هذه الحصيلة الغنية من الامثلة التى اختبارها من مئات الشعراء من العصر الجاهلي الى عصر المؤلف اضافة الى ما جاء من الايات والاحاديث وقول المنشئين . فهو صورة لثقافة اسامة من جهة ووثيقة ناطقة لوفرة المصادر الادبية والنقد من جهة ثانية والكتاب بابوابه التى بلغت خمسة وتسعين بابا وما جمع في كل باب من الشواهد الزاخرة بالصور الفنية والاسلوب السهل في العرض والتبسيط انما يربي الذوق من جهة ويعلم اساليب البلاغة واسرارها من غير تعب وعناء .

نعود ثانية لتطور البديع بعد هذه الوقفة وهذا الاستعراض في نماذج ابن منقذ فنقول ومن بعده يرجع فضل تحديد موضوعات البلاغة وتقسيمها الثلاثي الى مذهب المشارقة وفي مقدمتهم (السكاكي)[٦١٦] وهذا المنهج الذى ظل سائدا فى الدراسات البلاغية حتى الان (٤٤) وقد تأثر مذهب المغاربة بالمذهب السابق واثروه مع بقائهم على طابع خاص يتناسب مع تفكيرهم وشخصيتهم يتضح ذلك في كتبهم مثل العمدة لابن رشيق «والمعيار في نقد الاشعار » لمحمد ابن احمد الاندلسي •

واول من اطلقه على القسم الثالث من البلاغة (البديع) هو بدر الدين بن مالك في كتابه المصباح والذى كان تلخيصا للقسم الثالث من مفتاح العلوم (٦٨٦هـ)• وذكر ابن حجة الحموى ان له رسالة في البديع يقول (قيل ان الشيخ بدرالدين بن مالك املى كراسة في البديع وانا بالاشواق الى رويتها) (٤٥) وكان لهذا الكتاب المصباح اثر واضح فى الكتب التى جاءت بعده ونقل عنه المؤلفون واعتبروه احد مصادرهم كالامام يحى العلوى صاحب (الطراز) وكان من اهم مصادر التلخيص والايضاح وشروحهما (٤٦) • قلنا انه يعود للسكاكي ومن بعده القزويني الدور الاول في جعل علم البديع علما مستقلا الا انه لم يهتم به أهتماما كبيرا ولعله كان ينظر اليه نظرة عبدالقاهر الجرجاني والزمخشرى وغيرهما ، ولم يذكر من البديع الا ستة وعشرين نوعا ويرى انه اكثر من هذا «فلك ان تستخرج من هذا القبيل ماشئت وتلقب كلامه من ذلك بما احببت) (٤٧) • ولم يسم هذا القسم من البلاغة بديعا وانما هو محسنات ولم يدخله في البلاغة لانها عنده تختص بعلمي المعاني والبيان وقد قسم البلاغة قسمين :ـ قسم يرجعه الى المعنى واخر الى اللفظ فمن القسم الاول المطابقة والمقابلة والمشاكلة ، مراعاة النظير ، المزاوجة ، اللف والنشر ، الجمع والتفريق والتقسيم ، الجمع مع التفريق ، الجمع مع التقسيم وغيرها • ومن القسم الثاني :ـ التجنيس ورد العجز الى الصدر ، والقلب والسجع والفواصل والترصيع • وبعده جاء القزويني ففصل البديع فصلا تاما عن البلاغة وجعلها محصورة في المعاني والبيان والبديع عنده

ضربان • ضرب يرجع الى المعني وضرب يرجع الى اللفظ وهو في هذا التقسيم يتابع السكاكي في تقسيمه الى هذين النوعين ولـكنه زاد عليه فعد من المعنوى ثلاثين في التلخيص ، وواحد وثلاثين في الايضاح ليس من بينها الالتفـات والاعتراض والايجاز والاطناب واكتفي بذكرها في علم المعاني وجعل الطبـاق مشتملا على المقابلة فتأثرا بابن سنان (٤٨) • واخيرا جمع من هذه المحسـنات البديعية (صفي الدين الحلي)(٤٩) في قصيدته المسماا (الكافية البديعية في المدائح النبوية) وهي في مائة وخمس واربعين بيتا من بحر البسيط • ويعتبر الحلـي اول من استخدم المدح الديني لاغراض بديعية نظما اولها •

ان جئت سَلعًا فسل عن جيرة العَلَمَ واقر السلامَ على عُربٍ بذى سَلَمَ :

وقد ضمنت مائة وخمسين محسنا في كل بيت منها محسنا من محسنات البَديـع واذا اعتبرنا عدة اصناف التجنيس نوعا واحدا كانت العدة مائة واربعين نوعا فـى الابيات السبعة الاولى اثنا عشر صنفا ولكل بيت منهـا جعله شاهدا ومثالا لذلك النوع وربما اتفق فى البيت الواحد منها النوعان والثلاث •

يبدأها بالجناس وهو القسم الذى يتعلق باللفظ من البديع وفي معظم ابيات البديعية لا يقدم لها شرحا كما شرح الرعيني ابيات بديعية ابن جابر الاندلسـى (الحلة السيرى) ، وانما يقدم تعريفا للنوع البديعي ويورد الامثلة الشعريـة والنثرية المتعلقة به من غير اطناب في ايرادها • ففي الجناس مثلا يكتفي بكتابه المسمى (الدر النفيس في انواع التجنيس) حيث يقول (ويضيق هذا المـكان عن شرحه فمن اراد بسط القول فى اقسام التجنيس وتحديد انواعه على الترتيـب فعليه بكتابي المسمى بالدر النفيس في انواع التجنيس •

وهو في باب المطابقة نراه يخالف القزويني ومن بعده ابن جابر فـي افراد المقابلة عن المطابلة حيث ان القزويني ادخلها في المطالبة وابن جابر فـي بديعيته جعلها احد اقسام المطابقة جاء في شرح بديعية ابن جابر للرعيني (واعلـم ان المطابقة تنقسم الى مقابلة وغير مقابلة فالمقابلة ان تذكر لفظين او اكثر فـاذا فرغت من ذكرهما او ذكرها ذكرت اضدادهما او اضدادها كقوله تعالى (فأما من

اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسرها لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) فالمطابقة اعم من المقابلة لان المقابلة احد قسميها فكل مقابلة مطابقة وليس كل مطابقة مقابلة) (٥١) وسار على خطى الصفي الحموى في خزانته يقول (المقابلة ادخلها جماعة في المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة اعم من المطابقة وهي التنظيرين شيئين واكثر وبين ما يخالف ويوافق وهذا مذهب زكي الدين بن ابي الاصبع (٥٢) ومن لطيف هذا الطباق قول الارجاني (٥٣) .

ولقد نزلت من الملوك بماجد فقر الرجال اليه مفتاح الغنى

وقد وجد الصفي مثالا للتشريع في القرآن الكريم يقوم فيها وزن بيتين وذلك اقوى الادلة على اعجازه وانسجام مصاحبته وهو قوله تعالى (اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم) (٥٤) فاذا اسقطت من هذه الاية (عرش عظيم) صار وزن البيت من بحر الرجز واذا اسقطت من اولها (اني وجدت امرأة تملكهم وو او العاطفة صار وزن البيت من مجزوء الرمل . وقد ينتقل الصفي ويورد اراء السابقين ويناقشها في النوع البديعي ففى باب المراجعة يقول «ومنهم من سماها السوءال والجواب كالامام فخر الدين الرازى وذكر ابن ابي الاصبع انه من مخترعاته وقد وجدناه في كتب غيره بالاسم الثانى » وهو ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين الغير من سؤاله وجوابه يوجز عبارا والطف معنى واوثق واسهل لفظ كقول بعضهم .

اذا قلت اهدى الهجر لى حلل البلى تقولين لولى الهجر لم يطلب الحب
وان قلت مالى الذنب قلب مجيبه جنوني ذنب لا يقاس به ذنب

وعلى العموم فالصفي فى نظم البديعية بعيد عن التكلف والتعسف فيها رقة وسهولة اللفظ وقوة المعنى وصحة وبراعة المطلع وحسن المطلب وعدم الحشو فيها اذ كانت نتيجة سبعين كتابا كما جاء في مقدمته ، (فانها نتيجة سبعين كتابا لم اعد منها بابا فاشتغل بها عن حشو الكتب المطولة ووعر الالفاظ المغلقة (٥٥) .

وصنف عبدالغني النابلسى على هذه البديعية شرحا سماه (الجوهر السني في شرح بديعية الصفي) وقد طبعت مع ديوان شعره في بيروت ونظم بعد الصفي ابن جابر الاندلسي ([٥٦]) ([٧٨٠]هـ) وهي كالبردة في الوزن والروى والموضوع وضمن كل بيت فيها نوعا بديعيا من غير ان يسميه ومطلعها :-

بطيبة أنزل ويمم سيد الامم وانشر له المدح واثر اطيب الكلم

وسماها (الحلة السيرا في مدح خير الورى) وشرحها صديقه ابو جعفر احمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ([٧٧٩]هـ) بكتاب سماه طراز الحلة وشفاء الغلة) قال الدكتور زكي مبارك في كتابه (المدائح النبوية في الادب العربى) فى حقه وأبانه اصالة بديعته ومكانتها ما نصه «وقدشغل نفسه بمعارضة البردةولكن اى معارضة لقد ابتكر فنا جديدا هو (البديعيات) وقد رأى معاصرو بن جابر قيمة هذا الفن الجديد فتقدم صديقه ابو جعفر الالبيرى لشرح بديعيته واعترف له بالسبق اذ قال في مقدمة الشرح :- نادرة في فنها فريدة في حسنها تجنى نمر البلاغة في غصنها وتنهل سواكب الاجادة من مزنها لم ينسج على منوالها ولاسمحت قريحة بمثالها ، واختصر هذا الشرح محمد بن ابراهيم البشتكي المتوفى سنة (٨٣٠هـ) وهذه الشروح تمثل الحفاوة التي قوبلت بها تلك البديعية ، ولو اعدنا النظر وناقشنا رأيه ورأى شارحها تبين ان كلاميها مطلق ويحتاج الى تحديد فمن المعلوم ان فن المديح (المديح النبوى) قديم وقد توج ببرده البوصيرى والتى سار على حذوها ابن جابر في بديعيته وفي سائر قصائده الكثيرة في ديوانه والتى جاءت حافلة بمدحه ومدح اله ومدح العشرة المبشرة ([٥٧]) ثم استخدم هذا المديح لاغراض بديعية بعد ذلك وكان مسبوقا بصفي الدين الحلي في نظم بديعيته مع تقارب عهديهما وعهد الناظم عزالدين الموصلى (٧٨٩هـ) وهذا يدل على ان ظهور هذا اللون من البديعيات هو ضرورة كان لابد ان يوجد من يعبر عنها وكثيرا ما يعبر عن مثل هذه الظواهر عند توافر الظروف اكثر من واحد ولايشترط ان يكون بينهم اتصال او تأثر متبادل • يوءيد هذا الكلام ابن معصوم في مقدمة بديعيته (انوار الربيع في انواع البديع) ويوءكد ان الشيخ صفي الدين الحلى لم يكن اول من نظم انواع البديع على هذا الاسلوب (في غير مدح الدين) وانما

الشيخ علي بن عثمان بن علي بن سليمان أمين الدين السليماني الاربيلى الصوفى الشاعر(٦٧٠هـ) حيث نظم قصيدة لامية جمع فيها جملة انواع البديع ضمن كل بيت فيها نوعا بديعيا اولها :ـ

بعض هـذا الدلال والادلال خال بالهجر والتجنس خالى

على ان ابن جابر لم يستوف الانواع التي نظمها صفي الدين الحلي الـذى حاز فيها قصبات السبق في مضمار البراعة والاجادة ، بل اخلّ بنحو سبعين نوعا وهذا ما اكدّه السيوطي (٥٨) في ترجمته وزاد احمد تيمور في كتابه العميان (٥٩) ان ناظمها لم يخلط بين انواع البديع اللفظية والمعنوية كما فعل غيره بل جعلها قسمين خص الاول بالبديع اللفظى وهو من اولها الى قوله :ـ

اسمح بنفسك وابذل في زيارته كرائم المال من خيل ومن نعم

وخص الثاني بالبديع المعنوى في بقية ابياتها كما اثنى عليها الاستاذ عبدالله مخلص في كتابه (بديعية العميان ورد على الحموى في تعريضة لها في مقدمنه والحط من قيمتها الادبية وتشويه معانيها كما شوه معاني من تقدمه من البديعين باعتقاده انها تظم من ابكار الافكار وغواني المعاني مالم يتح للذين سبقوه في حين ان لهم عليه سابقة الفضل وانه لم يطل عليهم مما يعرفه كل من طالع تلك الخزانة والتي لا ينكرانها جمعت شتى الفوائد ولكنه ملأها بالمفاخرة والمناظرة وغمط حق المتقدمين . امـا منهج ابن جابر فيها فانه يتبع القاضى جلال الـدين القزويني صاحب الايضاح والتلخيص فيذكر من ألقاب البديع ما يذكر الا انه بدأ بالقسم الذى يتعلق باللفظ وأخرّ القسم الذى يتعلق بالمعنى وهذا التركيب موافق لصاحب المصباح بدر الدين بن مالك وهو ترتيب حسن لان اللفظ وسيلة المعنى وحـق الوسيلة ان تكون متقدمة على حال التركيب بدأ بالتجنيس وذكر منهه سبعة انواع :ـ

اللاحق ، المضارع ، الناقض ، التام ، المحرق ، المقلـوب ، والملحـق بالجناس . وكل نوع منها محتوٍ على اقسام انتهت جملتها الى ستين قسما كمـا جـاء في شرحها واشتملت عليها من القصيدة اربعـة وثلاثون بيتا امـا في

اجزاء هذا (اللفظي من رد العجز الى التضمين) فهي ستة وثلاثون نوعا وعليه فجملة اللفظي ستة وتسعون نوعا . اما ما يتعلق بالمعنى فهو اربعة وسبعون فيكون المجموع غير ما اضافه الرعيني في شرحه مائة وسبعين نوعا في مائة وخمسين بيتا والقصيدة كاملة ست وسبعون ومائة بيتا ست وعشرون بيتا في في تتمتها كل منها لا يخلو من نوع بديعي مما تقدم ذكره واول هذه الابيات .

فجاء فيهم بمن جال السماء ومن ... سما على النجم في سامي بيوتهم
فالعرب خير أناس ثم خيرهم ... قريشهم وهو فيهم خير خيرهم

ويقول في اخرها :

هم مالي وآمالي اميلُ لهم ... ولايملُّ لساني عن حديثهم

من بعده نظم عزالدين الموصلي (٧٨٩) بديعية التزم فيها بتسمية الفن البديعي موريا بكلمة عنه في البيت الذى يتضمنه مطلعها :

براعة تستهل المدمع والعلم ... عبارة عن نداء المفرد العلم

ثم جاء بعده الحموى (٦١) ابو بكر بن حجه الناقد الاديب (٨٣٦هـ) وكان له الاثر الكبير في تطوير وتوسيع دائرة الفنون البديعية فقد اعجب ببديعتي الحلي والموصلي فاراد ان يضع بديعية تفوقهما ضمن كل بيت نوعا بديعيا مع الاشارة الى اسم هذا الفن في البيت نفسه وسماه (تقديم ابي بكر) وقد تضمنت نحو مائة واربعين نوعا بديعيا وهي على بحر البسيط كغالب البديعيات مطلعها :-

لي في ابتداء مدحكم ياعُرب ذى سلم ... براعةٌ تستهلُّ الدمع في العَلم

ورأى ان هذه البديعية لن تكون ذات فائدة وقيمة كبيرة ان بقيت ابيات تحفظ وتروى من غير تفهيم وتبسيط بفنونها فوضع لها شرحا سماه (خزانة بالادب وغاية الارب) وازن بينها وبين بديعتي الموصلى والحلي ومنهجه فيها يختلف عن منهج البلاغيين الذين عرفوا في عصره فلم يقسم البلاغة الى فنونها الثلاث وانما سلك مذهبا اخر فيه ابتعاد عن كل ما يفسد الذوق وينفر الناس عن دراسة البلاغة

والنقد لقد كان يعرض للفن الذى ضمنه بيتا من البديعية فيعرفه تعريفا بلاغيا ثم يذكر الامثلة شعرية ونثرية ويرد على بعضهم ان كان هناك مجال للرد ثم يوازن بين الاراء المختلفة فمن جملة الابيات التي انتقدها في بديعيته ابن جابر الأبيات التالية في باب (التوجيه) :ـ

قد افصح الضب تصديقا لبغتـه ... افصاح قس وسمع القوم لم يهم
يقول صحبي وسنن العيس خائضةٌ ... بحر السراب وعينُ القيظ لم تنمِ
قل للصباح اذا ما لاح نورهـم ... ان كان عندك هذا النور فابتسمِ
ترى الغني لديهم والفقير وقد ... عاد سواء فلازمْ باب قصدهم

قال (٦٢) (هنا بحث لطيف وهو ان العميان نظموا التوجيه بين التسمية التى تحتمل وجهين من المعنى على مذهب المتقدمين وهو الابهام وقد تقرر ان المتكلم ابهم المعنين بحيث لا يترشح احدهما على الاخر بقريته واستشهدوا عليه بشاهد الابهام الذى انزلو ، على التوجيه وهو قول الشاعر الخياط .

خاط لي زيد قباء ... ليتَ عنيه سواء

فالشاعر ابهم المعنيين بحيث يتحير السامع ويعجز من ترجيع أحدهما ثم يردف ولم ارَ في بيت العميان غير التسوية بين الغني والفقير وهذا هو المعنى الواحد اما المعنى الاخر ـ العدل ـ فما وجدت في بيتهم له قرينة صالحة تدلني عليه وكلامه فيه نظر حيث ان المعنى بيت ابن جابر السابق يتبين ان البيت يحتمل معنين احدهما (مدحهم بالكرم وهو المقصود والثاني مدحهم بالعدل حيث يساوون بين الفقير والغني في المنزلة والحكم له او عليه . ومع هذه النقدات اللاذعة فهي الخزانة اراء كثيرة يمكن الاستفادة منها في بلاغتنا الحديثة عامة وفي البديع خاصة اضافة لاهميتها النقدية لها اهمية ادبية وتاريخية وبلاغية ، ونظم غيره من بعده كالسيوطى وعائشة بن احمد الباعونية المتوفاة (٩٢٢) هـ وسمتها « الفتح المبين في مدح الامين » اولها .

في حسن مطلع اقمارى بذى سلم ... اصبحت في زمرة العشاق كالعَلمِ

نظمتها على منوال بديعية ابن جابر مع عدم تسمية النوع البديعي تمسكا بطلاقة الالفاظ وانسجام الكلمات وشرحها كما فعل ابن حجه الحموى ([٦٣]) .

ولصدر الدين علي بن الحسني بن معصوم ([٦٤]) (١١١٧) هو مطلعها .

حسن ابتدائي بذكرى جيرة الحرم له براعة شوق تستهل دمي

وهي قصيدة تجمع فيها اشتات البديع وتتطرز بمدح مجده الرفيع وعدة بديعية ابن معصوم مائة وسبعة واربعون بيتا بزيادة نوعين من البديع لم يذكرها الصفي وقفت عليها عند قراءتي البديعية وهي (تضمن المزدوج) الذى لم ينظم فيه سائر اصحاب البديعيات وهو من مستخرجات صاحب المعيار والثاني (شجاعة الفصاحة) وهو من مستخرجات ولشيخ ابى عثمان بن جني قال (وهو عبارة عن حذف بشيء من لوازم الكلام وثوقاً بمعرفة السامع) وهذا النوع لم يذكر احد من علماء البديع ولانظمة احداصحاب البديعيات قال الشريف الرضي في كتاب المجازات «كان شيخنا ابو الفتح يسمى هذا الجنس شجاعة الفصاحة مثل قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) ([٦٥]) اى الشمس وقول حاتم الطائي .

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتي اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

يريد النفس وبيت بديعية صدر الدين فيه قوله

ساورتْ شجاعته فيهم فصاحته تردهم معجزا بالكلْم والكَلِم

فالشاهد (ردهم) يريد العرب الذين لم يؤمنوا ولم يجرِ لهم ذكر لكنه اقام معرفة السامع مقام التصريح بذكرهم .

يمكن ان نعتبر كتاب صدر الدين من خيرة كتب النقد والبلاغة بعد كتاب الصفي وابن جابر والحموى لان موءلفها لم يلتزم المنهج السائد من حيث تقسيم البلاغة الى فنونها الثلاثة وانما اورد الانواع البديعية وجعل كل بيت مثالا وشاهدا لذلك النوع وربما اتفق في البت الواحد النوعان او الثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم .

ونظم بعد ذلك عبدالغني النابلسي (١١٤٣-١٧٣١) ([٦٦]) بديعيتين اولاهما لم يلتزم فيها تسمية النوع والتزم في الثانية مطلع الاول ٠

يامنزلَ الركب بين البَانِ فالعَلَمِ من سفح كاظمةٍ حُيتَ بالديم

ومطلع الثانية

ياحسن مطلع من اهوى بذى سَلَم براعةُ الشوق فى استهلالها آلمي

وسمى منظومته «نسمات الاسحار في مدح المختار ثم» شرحها « بنفحات الآزهار على نسمات الاسحار » ([٦٧]) وهناك بديعيات اخرى كثيرة منها ما هو مطبوع ومنها مخطوط اشرت اليها في تحقيقنا لبديعة ابن جابر (طراز الحلة وشفاء الغلة) ٠

المراجع

١ ـ اللسان مادة «بدع» أركى اركاء ، الارض حفرها ، الركية ج : ركايا : ركى : البئر ذات الماء ٠

٢ ـ سورة الاحقاف الاية رقم (٩) ٠

٣ ـ تاج العروس طبعة بولاق مادة بدع لحمد مرتضى الزبيدى ت(٥ + ١٢٠)

٤ ـ سورة البقرة الاية (١٢٧) ٠

٥ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة لاحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى ت (٩٦٨) تحقيق كامل بكرى عبدالوهاب ابو النور دار الكتب الحديثة جـ ١ : ١٦٢ ٠

٦ ـ دراسات في نقد الادب الغربي للدكتور بدوى طبانة ط٢ (١٩٥٢) القاهرة ص ١٧٧ ودائرة المعارف الاسلامية (الطبعة العربية) مادة بدع وابن المعتز جـ١/٢٨ ٠

٧ ـ القزويني وشرح التلخيص للدكتور احمد مطلوب (١٩٦٥) مكتبة النهضة بغداد ٠ ص/٤٢ حيث استند على بعض الحجج منها ان الجاحظ سبقه بما كتب فيها في (البيان والتبيين) (٢٥٥هـ) وابن قتيبة (٢٧٦هـ) والذى نظم قسما من موضوعات البلاغة في كتابه (تأويل مشكل القرآن) وبحث استاذه ثعلب (٢٩١هـ) البلاغة بطريقة لا تختلف عن طريقته ايضا في

قواعد الشعر . جاء في البيان حـ٤/٥٥ ما نصه (والبديع مقصور على العرب ومن اجله فاقت لغتهم كل لغة،والراعي كثير البديع فيشعره وبشار حسن البديع) .

٨ ـ البديع لأبن المعتز نشر اغناطيوس ١٩٣٥ ص ١٢ ، ٢٥ ، ٢٨

٩ ـ بديع ابن المعتز ـ المقدمة .

١٠ـ انوار البديع في انواع البديع : صدر الدين معصوم (١١١٧هـ) ط حجر ١٠٩٣ هـ (المقدمة) وينظر شروح التلخيص والبلاغة عند السكاكي لاحمد مطلوب ص/٩٨ .

١١ـ تحرير التجبير في صناعة الشعر والنثر لابن ابي الاصبع المصرى ت (٦٥٤) تحقيق حقي محمد شرف ١٣٨٣ـ١٩٦٣م . ص/٨٧ .

١٢ـ البديع في نقد الشعر لاسامة بن منقذ ت(٥٨٤) هـ تحقيق الدكتور احمد احمد بدوى وحامد عبدالمجيد مصر ١٣٨٠ـ١٩٦٠ (المقدمة) .

١٣ـ البديع في نقد الشعر ص ٢٦٤ـ٢٨٣ .

١٤ـ ديوان المتنبي احمد بن الحسين الكندى ت/٣٥٤ هـ شرح عبدالرحمن البرقوقي مطبعة السعادة ط٢ (١٣٥٧ـ١٩٣٨) جـ٤/٨٣ .

١٥ـ اطلق عليه الرعيني احمد بن يوسف في شرح بديعية ابن جابر الاندلسى بالتجنيس المشتق غير الحقيقي والمغاير والملحق بالمشتق وايهام المشتق .

١٦ـ سورة النمل الاية (٣١)

١٧ـ سورة النور الاية (٣٧)

١٨ـ سورة الروم الاية (٤٣)

١٩ـ سورة الشعراء الاية (١٦٨)

٢٠ـ سورة يوسف الاية (٨٤)

٢١ ـ سورة النل الايـة (٦٩)

٢٢ـ ديوان جرير ابن عطية ت (١١٠ـ٧٢٨م) شرح وتحقيق محمد اسماعيل بن عبدالله الصاوى القاهرة ص/٥٠٢
والبيت من قصيدة يمدح بها هشاما اولها

اصبح حبل وصلكم رماما وما عهد كعهدك يا أماما

والبيت في الديوان (كانك لم تشر بجنوب قو ولم تعرف بناظرة الخياما).

٢٣ـ اطلق عليه الرعيني في شرح بديعية ابن جابر (التجنيس الناقص)

٢٤ـ سورة القيامة الاية (٢٩)

٢٥ـ سورة القصص الاية (٤٥)

٢٦ـ ديوان ابي تمام حبيب بن اوس الطائي ت (٢٣١هـ) ٨٤٦م شرح الخطيب التبريزى تحقيق محمد عبدة عزام دار المعارف بمصر ص/٢٣ والبيت فيه من قصيدة يمدح بها ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي ومطلعها :

عـــلى مثلها مـــن اربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

والصناعتين ص/٣٣٤ واسرار البلاغة ص/١٣ والمثل السائر وفيه تـــزال جـ ١/٢٥٤ .

٢٧ـ ديوان البحترى الوليد بن عبيد ت(٢٨٤هـ) ط دار صادر بيروت تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي جـ ٢/١٠٩ وهو من قصيدة يمدح بها اسحق يعقوب ومطلعها :

الى أي شيء في الهوى اخالف واى غرام عنـــده لم اصادق

٢٨ـ سورة النجم الاية (٤٣) .

٢٩ـ البيت لدعبل الخزاعي كما في ديوانه ص/١٦٠ ومثله في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبدالرحمن احمد بن احمد العبلي تحقيق محمـــد محي الدين عبدالحميد ١٣٦٧ـ١٩٤٧م القاهرة جـ ٢/٧٤ واولها فيه :

اين الشبـــاب وايـــة سلكا لا أين يطلب ؟ ضل به هلكا

والبيت فيه التكافؤ والطباق معاً لان ضحك المشيب مجاز وبكاء الشـــاعر حقيقة والبيت اخذه من قول الحسين بن مطير :

كـــل يوم باقحوان جـديد تضحك الارض مل بكاء السماء

٣٠ـ خالد بن صفوان من فصحاء العرب توفى عام ١١٥هـ تحقيق حسن كـامل الصـــيرفي .

٣١ـ ديوان البحترى الوليد بن عبيد جـ ١/٢٤٧ وفي رسالـــة الغفران (٣٩) (واذا المحل ثار ثاروا غيوثا) وفي نهاية الارب جـ ٣/٢٢٢ (فاذا الجدب جاء كانوا غيوثا) والمطابقة في البيت لفظا من امسكت وتميدا . وفي البيت الثانى معنى ، يوم القرى والكرم هم كالسيل ويوم الغبار والحرب هـم كالأســـود .

٣٢ـ ديوان حسان بن ثابت شـــرح وتحقيق عبدالرحمن البرقوقي بمصـــر ١٣٤٨ـ١٩٢٩ مطبعة السعادة ص/٣٦٦ والبيت من قصيدة اولها :

الم تسأل الربع الجديد التكلما بمدمـع اشداخ عبرقة أظلمـــا

٣٣ـ ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس شرح وتعليق محمد حسن مطبعـــة النموذجية ص/٣٣ والبيت من قصيدة يمدح بها الملحق بن خنثم بن شداد بن ربيعة اولها :

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشق

والسنق : البشم سنق سنقا : اذ اكل من الرطب حتى اصابه البشم.

٣٤ـ سورة النساء الاية (٤٨)
٣٥ـ سورة النساء الاية (١٢٣)
٣٦ـ سورة فاطر الاية (١٣)
٣٧ـ سورة الاسراء الايو (٢٤)
٣٨ـ سورة مريم الاية (٣)
٣٩ـ سورة ياسين الاية (٣٧) (يس)
٤٠ـ سورة الشعراء الاية (١٥٦)

٤١ـ ديوان ذى الرمة غيلان بن عقبة العدوى تصحيح كارليل هنرى ١٣٣٧هـ ١٩١٩ مطبعة كمبردج ولم اقف فيه على البيت (استفت الناقة اذا تقدمت الابـــل) .

٤٢ـ ديوان ابي تمام شرح الخطيب التبريزى تحقيق محمـــد عبدة ج ٢٨/١ والبيت فيه من قصيدة يمدح بها محمد بن حسان الضبي وكان مدح هذه القصيدة يحيي بن ثابت اولها :

قدك اتئب أربيت في الغلواء كم تعذلون وانتم سجراعي

٤٣ـ وفي البيت ثلاثة اشياء مستعارات المسك والكافور والخيط والطل اضعف المطر وانما خصه بالمسك لان المطر اذا اصاب التراب فاحت لـــه رائحة طيبة وجعل للكافور مستعارا للصبي واراد بالسماء المطر وكنى بانحـلال الخيط عن وقوع الغيث . ديوان ابي تمام ج ٢٨/١ .

٤٤ـ فصل الدكتور احمد مطلوب في كتابيه البلاغة عند السكاكي (مفتـــاح العلوم) ط اولى مكتبة النهضة بغداد وشروح التلخيص للقزويني ط اولى ٣٧٨ـ٩٦٧ بغداد دور السكاكي هذا .

٤٥ـ خزانة الادب وغاية الارب لتقي الدين ابن حجى الحموى دار الكتب بالقاهرة ط الثانية و ١٣٧١ـ١٩٥٢ .

٤٦ـ المصباح في علم المعاني والبيان والبديع ط اولى ٣٤١ القاهرة والذى بدأه بالبحث في علم الادب :ـ ومهو معرفة ما يحترز به عن جميع وجوه الخطأ في العربية وقسمه الى ثلاثة فنون المعاني والبيان البديع وهو مختلف كليا عن المفتاح في منهجه وطريقة عرضه اقرب ما يكون الى كتب القزويني في العرض والتنسيق .

٤٧ـ مفتاح العلوم للسكاكي ط اولى ٣٥٦ـ٩٣٧ القاهرة ص/٢٠٤ .
٤٨ـ البديع عند القزويني وغيره يعود على الكلام بالتحسين العرضي لا الذاتي

مع ان كثير من الوان البديع تقتضيها الحال ويحتاج اليها الاديب في شعره ونثره وقد استطاع الدكتور حقي شرف ان يظهر ذلك في كتابه (ابن ابي الاصبع المصرى بين علماء البلاغة) لالوان منها لصحة التقسيم والطباق والتسهيم وغيرها وانتهى الى ان تحسينها ذاتي لا عرضي .

٤٩ـ الدور الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢هـ)ط ١٩٦٦ جـ ٢/٣٦٩ حيث ترجمه الصفي وله ترجمة ايضا في مقدمة شرح البديعية لعبدالغني النابلسي .

٥٠ـ سورة الليل الاية (٥)

٥١ـ شرح بديعية ابن جابر الاندلسي (الحلة السيرا) لاحمد بن يوسف الرعيني بتحققينا .

٥٢ـ خزانة الادب ص/٥٧ وشرح بديعية الصفي (المقابلة) ص/١٠٨ .

٥٣ـ خزانة الادب ص/٧١ والايضاح ص/٣٣٥ .

٥٤ـ سورة النمل الاية (٢٣) .

٥٥ـ شرح بديعية الصفي ص/٤ .

٥٦ـ ترجمة (ابن جابر) كاملة في تحقيقنا لشرح البديعية (طراز الحلة وشفاء الغلة .

٥٧ـ (نظم العقدين في مدح سيد الكونين) ديوان جابر الاندلسي مخطوط اوقاف العراق برقم (٤٩١) .

٥٨ ـ بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي ت (٩١١)هـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م .

٥٩ـ بديعية العميان للاستاذ عبدالله مخلص نشر ١٣٣٨ هـ القاهرة .

٦٠ ـ ترجمته في الدور الكامنة جـ ٢ص/٤٣ .

٦١ ـ ترجمته في الضوء اللامع جـ١/ص١٢٤ «وشذرات الذهب في اخبار من ذهب» لابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ القاهرة ١٣٥١ هـ جـ٧ ص/٢١٩ واخر الخزانة ترجمة كاملة منقولة عن الضوء اللامع وكشف الظنون في اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ط الثالثة طهران ١٣٧٨ـ١٩٤٧ ولرزق الله سليم دراسة عنه بعنوان (تقي الدين بن جحه الحموى) .

٦٢ـ الخزانة ص/٤٤ لابن جحه الحموى

٦٣ـ شرح بديعية الباعونية ـ حاشية خزانة الادب ص/٣١٠ـ٣١١

٦٤ـ ترجمته في الدور الطالع جـ١ ص/٤٢٨ وروضات الجنات ص/٤٢١ وانوار الربيع في انواع البديع .

٦٥ـ سورة ص الاية (٣٢)

٦٦ـ ترجمته في مسلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر للمرادى جـ ٣/٣٠

٦٧ـ بديعية العميان نشر عبدالله مخلص والاستدراك لتيمور باشا فيها عدد اخر من البديعيات لمن يريد الاستزادة .